اقول اللغة الفايق العالي وفي الاصل هو محل اتصال
الراس من البدن في الجبل والخلق بالفتح الصورة وبالضم
العادة واليهما الاشارة في قوله من قبح خلقه ساء خلقه
والدنو القرب والمداناة المقاربة ومنه قوله تعالى
فدنى فتدلى اي قرب ومنه قول **الشاعر**
قدني الى دنو حبل وريد ونأي عن الرقباء هو مرادي
والعلم في اللغة الشعور والادراك وقد يطلق في الاصطلاح
على معان بالاشتراك منها حصول صورة الشي في العقل
ومنها الملكة الحاصلة من التمرن على القواعد مرة بعد
اخرى وقد جا بمعنى المعلوم ايضا والكرم هو ايضا الخير
مع سهولة وطيب نفس وهو اعم من السخا بحسب الاطلاق
فان الكرم يطلق على الخالق وعلى المخلوق والسخا لا يطلق
الا على المخلوق وان كان الجاه اعم بحسب المفهوم والجود
اعطا ما ينبغي لمن ينبغي على وجه ينبغي **الاعراب** الضمير
المستكن في فاق عايد الى الحبيب او الى محمد او الى نبينا
والنبيين مفعوله واللام في النبيين للاستغراق وانما
فصل هذا البيت والبيت الذي تقدمه لكونه بعد الصفات
عدا فهو كقولك واحد اثنان ويجوز ان يقال ان كلا
منهما استيناف بالنسبة الى ما قبله فكان قايلا قال
لم اختص بمرتبة المحبوبية فقيل لانه فاق النبيين
ولهذا اخر هذا البيت عن البيت الذي سبقه وفي خلق

وفى

وفى خلق متعلقات بفاق وجعل الواو في ولم يدانوه للحال
الصق بالمقام من جعلها للعطف ولا في ولا كرم مذكرة للنفي
وفي البيت من الصنايع صنعة التجنيس نظرا الى قوله
في خلق وفي خلق كقوله جنة البرد جنة ومراعاة النظير
نظرا الى الخلق والخلق والعلم والكرم والاقتباس نظرا الى
حديث انا احسن والى قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
المعنى ان هذا البدر المنير البهي والنور المشعشع الجلي
قد فاق جميع النبيين وعلى جميع المرسلين في حسن الصورة
العنصرية وكمال السيرة الالهية ولم يتمكن منهم احد ان
يجاريه في ميدان الكمال ولا يقاربه في نادي الجمال والاجلال
بمن هو حبيب الله وخليل الاله والانسب بمن هو خاتم
النبيين وناسخ دين جميع المرسلين ان يكون ممتازا عن
جميعهم في الصورة والمعنى فايقا عليهم في الخلق البهي والخلق
السني ولما كانت روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم اشرف
الارواح واكملها اقتضت الحكمة الالهية والعناية الربانية
ان يكون البدن الذي تتعلق به هذا الروح اعدل الابدان
وصورته احسن الصور وعادته وهجيراه اطيب العادات
واكرم الهجيرات فكمال النطفة الانسانية انتهى في صلب
عبد الله وترايب آمنة روى ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نورا بين
يدي الله عز وجل قبل ان يخلق ادم بالفي عام يسبح ذلك

Copyright © King Saud University